شخصية إسلامية

العلامة نواب صديق حسن خان القنوجي
ومساهمته في الدراسات الإسلامية والعربية

كاشف جمال
جامعة جواهر لال نهرو - نيودهلي

النواب صديق حسن خان القنوجى، من الرجال العظام الذين أدوا أدوارا رائعة في النهضة الإسلامية، وتركوا آثارا خالدة فى مجال التصنيف والتاليف، وبرزوا على ساحة العلم كشمس مشرقة ونيرة. كان العلامة نواب صديق حسن خان شخصية نادرة قل ان يجود الزمان بمثلها، جمع بين الإمامة في الدين والعلم، وبين الزعامة في الأدب والانشاء، وبين الريادة فى الحديث والفقه، وكان له دور قيادي وفعال في إيقاظ المسلمين من سباتهم، وفي إثراء المجالات العلمية والأدبية والإسلامية والثقافية.

وكانت شخصيته شخصية فذة عصامية، مترامية الاطراف، متعددة الجوانب، متسعة المدارك، مختلفة الجهات، نال علما وافرا وثقافة واسعة بذكائه الوقاد والنادر وعبقريته العجيبة، فذاع صيته في العالم. كان أديبا بارعا، وشاعرا قديرا، ومؤلفا مرموقا، وخطيبا مصقعا ومحققا كبيرا ومحدثا جليلا، واشتهر لعلوكعبه وطول باعه في مختلف الميادين العلمية والأدبية وخلف وراءه إرثا أدبيا متنوعا ما بين الشعر والمقالة والفقه والحديث والمباحث التاريخية وما إلى ذلک. إنه قام مجاهدا بقلمه ولسانه وأنجز لوحده مالم تنجزه الأكاديميات، وفي الحقيقة إنه كان قافلة في رجل وترک وراءه غباره من النجوم، ويصدق على شخصيته الشعر التالى.

وليس على الله بمستنكر   أن يجمع العالم في واحد

اسمه ونسبه ونسبته: هو الإمام، خاتم المحدثين وأمير الملک النواب صديق حسن خان.

نسبه: أما نسبه فهو كما يلى:

صديق حسن بن أولاد حسن بن السيد أولاد علي بن السيد لطف الله بن السيد عبدالعزيز بن السيد لطف علي بن السيد على الأصغر بن السيد كبير بن السيد تاج الدين بن

السيد جلال الرابع بن السيد راجو الشهيد بن السيد جلال الدين الثالث بن أبي الفتح السيد ركن الدين بن السيد جها نبا بن جهان بن غشت بن السيد أحمد كبير بن السيد جلال الدين الأعظم المعروف ب "غلسيرخ" . فالشيخ ينحدر من سلسلة النسب الكريم الذي ينتهي إلى فاطمة الزهراء رضى الله عنها في الخامسة والثلاثين.[١]

نسبته: الحسيني، ثم البخاري، ثم القنوجي، والبوفالي.

ولادته ومسقط رأسه: ولد العلامة الأمير نواب صديق حسن خان القنوجى ببلدة بانس بريلى فى ولاية أترابراديش في بيت جده لأمه ، يوم الأحد في الرابع عشر من أكتوبر سنة ١٨٣٢ الميلادية الموافق التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٤٨ من الهجرة. وبعد ولادته انتقلت به أمه إلى مدينة قنوج، حيث كان والده يقيم، وإنه قدفرح بنبأ مولده، وهو كان يحن إلى رؤيته، والوالد الشيخ أولاد حسن كان عالما تقيا مجاهدا بايع أمير المؤمنين سيد أحمد الشهيد رحمه الله وسار على خطاه، ولكن الأمير صديق حسن خان لم يحظ بكفالة أبيه ورعايته إلا خمسة أعوام فحسب، لأن المنية قدوافته كما ذكره بنفسه عن هذا:

"ولدت في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٤٨هـ وانتقل أبي إلى رحمة ربه في سنة ١٢٥٣هـ، فربتني أمي، وقامت بتعليمي وتربيتي خير قيام". [٢]

وكان الأمير يذكر مسقط رأسه "بانس بريلى "كثيرا وينشد:

بلاد بها حل الزمان تمائمي   وأول أرض مس جلدى ترابها

وبعد وفاة أبيه تولت الأم الحنون تعليمه وتربيته ووجهته توجيها إسلاميا قويما إذ أنها كانت عالمة مثقفة حكيمة مدبرة ، يقول العلامة عن أسلوب تعليمها وتربيتها:

"كنت في السابعة من عمري، وكان المسجد قريبا من بيتي، حينما يؤذن لصلاة الفجر وأنا في سبات عميق هادئ، كانت أمي ــ رحمها الله ــ توقظني وتوضئني وتبعثني إلى المسجد، ولا تتركني، بأن أصلي في البيت، وإن لم أقم من نومي ترش الماء على وجهي". [٣]

---

(١) نواب صديق حسن خان، دكتور محمد اجتباء الندوي، ص: ٥٤–٥٥.

(٢) إبقاء المنن، لنواب صديق حسن خان القنوجي، ص: ٧.

(٣) إبقاء المنن، لنواب صديق حسن خان القنوجي، ص: ٧.

نشأته ودراسته : وقد نشأ العلامة في هذه البيئة العلمية الدينية، وشب على حب العلم والأدب والثقافة، وانه لم يعاني من أية صعوبة في هذا الصدد، لأنه من جانب انحدر من أسرة عريقة ذات جذور ضاربة في العلم والأدب، ومن جانب آخر كان خصب الفكر، عالي الهمة، قوي الذاكرة، شديد التحمس والطموح. ومنذ صباه أرسلته أمه إلى كتاب البلد، وهنا تلقى دراسته الابتدائية، حيث درس مبادئ الاسلام وبعض الكتب الفارسية الابتدائية. الميول إلى الدراسة والقراءة والرغبة الأكيدة والعاطفة الصادقة في سبيل التحصيل العلمي كانت تتواجد فيه بوفرة منذ نعومة أظفاره، إذ كان يلعب كثيرا بالكتب في مكتبة أبيه، وهذا يشير إشارة واضحة إلى رغبته الأكيدة وعاطفته الصادقة تجاه التعليم. فقرأ العلامة بعض الكتب الابتدائية في النحو والصرف، والمعاني والمنطق والبلاغة على شقيقه الأكبر الشيخ أحمد حسن، ثم تتلمذ على المولوي محمد حسين شاهجهان فوري والحكيم أصغر حسين، كما سافر إلى بلدة فرخ آباد وكانفور، ودرس هناک على العلماء الفضلاء أمثال محمد مراد البخاري والمولوي محمد محب الله الفاني فاتي وغيرهما.

رحلته إلى دهلي: بعد ما تمت دراسته في مدينة كانفور وفرخ آباد، ساقه الشوق والشغف بالعلم إلى العاصمة، إذ أنه كان قد سمع عن دهلي مركز العلم ومنبع الثقافة والحكمة، فشد رحاله إلى دهلي لإرواء غليله العلمي ونهل من مناهلها العلمية الصافية النقية، وتلمذ على أساتذتها العباقرة الذين يجمعون بين العلم والأدب وسعة الفكر ودقة النظر، وعلى رأسهم المفتي صدر الدين خان بهادر صدر الأفاضل، مفتي القارة الهندية آنذاک، تخرج عليه في المنطق والعربية والفقه والحديث والأدب. كما قرأ علوم الحديث على الشيخ حسين بن محسن اليماني والشيخ عبدالحق البنارسي تلميذ الإمام الشوكاني بالاضافة إلى الاستفادة من رجال بيت الإمام ولي الله الدهلوی.

ولما أتم سنتين كاملتين في دهلي استأذن أستاذه المفتي صدر الدين للعودة إلى الوطن فمنحه إجازة بخط يده، وكتب في شأنه مايدل على علو درجته ومعرفته فيكتب : "المولى السيد حسن القنوجي له ذهن سليم، وقوة الحافظة، واستعداد كامل قد اكتسب مني كتب المعقول الرسمية منطقة وحكمة، ومن علم الدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسير البيضاوي، وهو مع ذلک ممتاز بين الأمثال والأقران فائق عليهم فی الحياء والرشد،

والسعادة والصلاح، وطيب النفس وصفاء الطينة والأهلية وكل الشان. محمد صدرالدين". [1]

في مجال العمل: وبعدما تخرج في العلوم المتداولة، هوكان آنذاک ابن واحد وعشرين عاما، رجع إلى وطنه القنوج سنة ١٢٧٠هـ، ولكنه سرعان ما غادر وطنه بغية طلب الرزق، إذ أنه كان وحيدا في بيته، وظروف البيت الاقتصادية كانت سيئة جدا، فوصل إلى بهوبال، فلقى هناک حفاوة من الوزير جمال الدين الصديقي الذي ولاه الإشراف على تعليم أسباطه على أربعين روبية كراتبه الشهرى، ولكن بعد فترة قصيرة نشأ خلاف فقهي بينه وبين بعض العلماء في الإمارة، فاضطر إلى مغادرة الإمارة على الفور، وارتحل إلى إمارة طونک سنة ١٨٥٨م، وتوظف هناک عند محمد وزير خان بهادر نصرت جنغ أمير الإقليم على خمسين روبية شهريا، ولكن الجو هناک لم يلائمه، وأراد العودة إلى قنوج، إذ تلقى رسالة من الأميرة ومن قبل الشيخ جمال الدين يطلبانه إلى بهوبال، فجاء وحظي بمقابلة الأميرة، فاحتفت به وأكرمته وعينته مؤظفا كمؤرخ في الديوان الأميري على راتب خمس وسبعين روبية شهريا، حيث ألف كتابه القيم "تحفة الفقير" فبذل مجهودا ضخما لإنجاز أعمال فوضت إليه، ونال حظوة الأميرة سكندر جهان، وإعجاب رئيس الوزراء والشعب عامة، ولذا ترقى إلى مناصب جليلة في الإمارة، ففتح مجالات واسعة في كل ميدان من ميادين الحياة، فتقدمت الإمارة وازدهرت وأثمرت وأينعت يضرب بها المثل في السلام والوئام، والسكينة والهدوء والطمانينة. وهنا إنه تزوج ببنت كريمة نجيبة اسمها "زكيه بيكم" التي أنجبت ثلاثة أولاد، بنتا وابنين.

زيارته لبيت الله الحرام: وبعد الزواج توجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وهذه الرحلة كانت رحلة سعيدة علمية، إذ إنه ألف عدة كتب خلال سفره هذا، كما التقى بكبار شخصيات إسلامية فذة لاسيما القاضي الشيخ حسين بن محسن الأنصاري، بجانب نقله أكثر من ثلاثين رسالة واشترائه الكتب التالية:

"اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله"، "وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في الأصول"، "ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار"، "وفتح القدير للإمام الشوكاني".

[1] نواب صديق حسن خان، دكتور محمد اجتباء الندوي، ص: ٧٧.

وبعد الرجوع من هذه الرحلة التي غيرت مجرى حياة الأمير في مجالاتها المختلفة، إنه أكب على التأليف والترجمة في اللغات الثلاث: العربية والفارسية والأردية، وطبع الكتب القديمة والحديثة. واستطاع الأمير بإخلاصه للعمل وخدماته الجليلة أن يحتل مكانة مرموقة في قلوب الشعب ورجال الحكم والبلاط الأميري.

رجوعه إلى بهوبال وزواجه الثاني: بعد الرجوع من أداء فريضة الحج إنه عين ناظر المعارف في بهوبال،كما عين المفتش العام للتعليم في المدارس السليمانية، ثم ولي ناظر ديوان الرسائل، وبصفته الناظر أخذ القنوجي يتردد إلى الملكة "شاه جهان بيكم" لأعمال رسمية، فأحبته وأعجبته الملكة لما رأت فيه من العلم والفضل والجد والاجتهاد والعمل الدائب والحب والتقدير والوفاء. فاستأذنت الأميرة الحكومة الإنكليزية للزواج مع الأمير صديق حسن خان، فسمحت لها فتزوجت منه في عام ١٢٨٧هـ وجعلته المستشار الأعلى للدولة كما لقبته الحكومة الإنكليزية بـ "النواب". يكتب العلامة الشيخ عبدالحي الحسني عن هذا الزواج:

"كان يتردد (السيد الأمير) بحكم منصبه إلى نواب شاه جهان بيكم ملكة بهوبال، ويمضي بين يديها، فألقى الله في قلبها محبته، فقربته إلى نفسها وكانت أيما، مات زوجها النواب باقي محمد خان قبل سنوات، وقد اقترحت الحكومة الإنكليزية ليكون زوجها بجوارها، ليساعدها في شؤون الحكومة والإدارة فتزوجت به لما علمت من شرف نسبه وغزارة علمه واستقامة سيرته، سنة سبع وثمانين ومائتين وألف، ومنحته اقطاعا من الأرض الخراجية تغل له خمسين ألف روبية كل سنة". [1]

واستمر النواب في أداء مهامه في الدولة مع نشاطه العلمي من التصنيف والتأليف حتى حلت به النكبة بسبب مؤامرة فأوقفه الإنكليز عن العمل بتهمة أنه يحرض الهنود على الجهاد ضد الحكومة، ويبذل جهده لنشر المذهب الوهابى فى أقطار الهند بجانب التهم الأخرى. ولقي محنا شديدة وشدائد بالغة واجهها بصبر وحلم والقدر لم يأذن له أن يعيش مزيدا وجاء أجله الذي لا يستأخر ولا يتقدم وإنه لبى نداء ربه فى سنة ١٣٠٧هـ وأفلت شمس العلم والمعرفة هذه إلى الأبد.

---

[1] عبدالحي الحسني الندوي، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج٨، ص١٨٩–١٩٠.

مساهمته في الأدب العربي: ومن المعروف أن العلامة القنوجي منذ نعومة أظفاره كان منهوما بطلب العلم، وبذل جهودا جبارة في هذا السبيل حتى تبحر واشتهر بين الانام لعلو كعبه في الآداب العربية ورسوخ قدمه في اللغات الثلاث : العربية والفارسية والأردية وآدابها وطول باعه فى علوم الحديث والثقافة الإسلامية واطلاعه المباشر على جل مصادر الإسلام. تدل مؤلفاته على جهوده ومساعيه الطيبة وسبر غور الموضوع والبحث فيه والتحقيق ودقة النظر ونفاذ البصيرة من ناحية، ويتجلى من ناحية أخرى علو الفكر وجمال الأسلوب وقوة الملاحظة. نالت جميع مؤلفاته وحسن القبول في الأوساط العلمية والأدبية والفنية والدينية. ومما لاشک فيه أن العلامة كان قد عمر مكتبة الهند الإسلامية وملأها بذخائر من الفكر الإسلامي بمؤلفاته التي تربو عن مائتين وخمسين كتابا، فيها ستة وخمسون كتابا في اللغة العربية حول: التفسير والحديث والفقه واللغة والأدب، وأخرى في الفارسية والأردية. فإذا ضمت إلى الكتب التي ألفها العلامة القنوجي رسائله الصغيرة فعدد مؤلفاته يبلغ إلى ثلاثمائة. ومؤلفاته تتعلق بمختلف العلوم والفنون من التفسير والحديث والفقه والعقائد والتصوف والتاريخ والمنطق والشعر والطبقات ومقارنة الأديان والسيرة النبوية، وأسماء الرجال واللغة والأدب وما إلى ذلک. ولذا نراه ما أن ذكر موضوعا من المواضيع حتى تتفتق قريحته، وتتفجر ينابيع علمه،إذ كان شخصا ماهرا متبحرا متضلعا ، يتكلم بطلاقة وبلاغة ، ومجبولا على العلم والفكر، ومطبوعا بالبحث والدراسة فأتى بأشياء نادرة حيرت العقول.

وبما أن العلامة كان شاعرا موهوبا، أثرى الأدب العربي بشعره في مختلف الأغراض، ولكونه أديبا أريبا كتب ماكتب فى أسلوب سلس وفى ألفاظ عذبة قوية،ولكونه خطيبا مصقاعا أسر القلوب بسحر كلامه، وصحافيا بارعا أشعل نار الثورة بقوة قلمه وتأثير بيانه، ومفكرا عظيما عرف أسرار زمانه، ومجاهدا كبيرا جاهد بقلمه ولسانه ضد الخرافات والعادات السيئة التى نالت رواجا في المجتمع الإسلامى، ومحدثا جليلا برز على أفق الحديث كشمس نيرة، ونستعرض فيما يلى مساهمته على حدة في كل مجال من مجال العلوم.

تاريخ العلوم والعلماء:

١. أجد العلوم : هذاالكتاب يعد من أشهر وأهم كتبه في هذا الموضوع، وهو في ثلاثة أجزاء يشتمل على ٩٧٣ صفحة، جمع المؤلف أشتاتا من العلوم والمعلومات القيمة،

والذخائر الفكرية الممتازة، وأقوالا من العلماء والفضلاء القدامى والمحدثين، المفيدة الممتعة المتنوعة، وإنه اختار طريقة العلماء القدامى، وحذا حذوهم في الكتاب. وفي الحقيقة هذا الكتاب يدل على سعة علمه وإحاطته بشتى العلوم، ويعتبر من اهم المصادر في تعريفات العلوم والفنون.

٢. السحاب المركوم في بيان أنواع الفنون والعلوم: يعتبر هذا الكتاب أيضا من أهم مؤلفات العلامة القنوجي، جمع العلامة في هذا الكتاب معلومات نادرة ومعارف قيمة وبذل قصارى مجهوداته في تاليفه.

٣. المنهج المقبول من شرائع الرسول (بالفارسية): كتب العلامة هذا الكتاب في اللغة الفارسية مما يدل على رسوخ قدمه في هذا اللغة. والكتاب مفيد جامع حول موضوعه.

الحديث وعلومه:

١. الحطة في ذكر الأمهات الستة: وهو كتاب قيم في موضوع الحديث الشريف في ١٤٨ صفحة، ويشتمل مجملا على فاتحة، وخمسة أبواب، وخاتمة.

٢. الحرز المكنون من المعصوم ـ وهذا الكتاب إنما هو رسالة صغيرة محتوية على أربعين حديثا والتي تتعلق بالآداب الاجتماعية، والأوساط، والبيئات المسلمة، وهي في ٢٨ صفحة، وطبع في بهوبال في عام ١٢٩٠ للهجرة.

٣. الإدراک بتخريج أحاديث رد الإشراف.

٤. الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة.

٥. موائد العوائد.

٦. السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج.

٧. تقوية الإيقان.

٨. غنية القاري وغيرها.

العقائد:

١. الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح: وهو شرح لكتاب الإمام ولي الله الدهلوي الموجز، فشرحه الأمير مؤيدا بأدلة القرآن والحديث، وأقوال الأئمة ليكون النفع أشمل وأكثر. وهو يتضمن ٧٧ صفحة وطبع في لكنؤ.

٢. حضرات التجلي من نفحات التحلي والتخلي: وهو في بيان العقائد الأساسية للدين الإسلامي، فقد رأى الأمير من الضروري أن يبذل جهدا لإنهاء الخلاف، والتخاصم، والتشاجر، والمناقشة بشأن العقائد الإسلامية، فدعا علماء الطوائف المختلفة من المسلمين إلى القضاء على الخلافات العقائدية. ويقع الكتاب في ١١٤ صفحة، طبع في بهوبال في عام ٢٩٨ للهجرة.

٣. الاحتواء على مسألة الاستواء: هذا الكتاب يتعلق بمسئلة بالغة الأهمية أي مسئلة الاستواء كما هو واضح باسم الكتاب. والكتاب مفيد علمي جامع ويوضح كثيرا من العقائد الباطلة حول هذا الموضوع.

٤. الدين الخالص: هذا الكتاب كتاب شامل حول العقيدة الإسلامية. وبفضل هذا الكتاب نال العلامة شهرة طيبة فائقة في الأوساط العلمية والإسلامية. وفى الحقيقة هو بمثابة موسوعة عن العقيدة الإسلامية.

٥. إخلاص التوحيد الحميد المجيد.

٦. المعتقد المنتقد.

اللغة:

١. البلغة في أصول اللغة: قد ألف النواب صديق حسن خان هذا الكتاب في اللغة وذكر فيه طرائف أدبية ومبادئ وأصول لغوية، ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب قيم ونافع جدا وجدير بأن يقرأ مرارا وتكرارا.

٢. العلم الخفاق من علم الاشتقاق: وهو كتاب عظيم النفع، ويعد من أحسن الكتب في هذا الموضوع ويرتبط بعلم الاشتقاق وما يتعلق به.

٣. لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب، والدخيل، والمولد، والأغلاط: هذا الكتاب يحتوي على مائتين وثمان وستين صفحة ، وطبع في الهند. جمع المؤلف الأمير في هذا الكتاب الكلمات والألفاظ والتعبيرات والمحاورات التي انتشرت بين العامة وهم يزعمون خطأ أنها عربية صحيحة، مع أنها أخطاء قادحة عمت حتى في الأوساط العلمية. فحاول المؤلف التحديد لهذه الأخطاء وضبطها وأتى بكلمات وتعبيرات صحيحة، على بصيرة وضوء من المصادر العربية الموثوق بها ومن كتب اللغة

المعتبرة، ويستشهد من أقوال العرب الأقحاح والمؤلفين الأوائل في اللغة والأدب أمثال عبد الحميد بن يحيى الكاتب، وابن قتيبة والأصمعى وأبي عبيد والجاحظ، وسيبويه، والخليل بن أحمد الثعالبي والميداني وغيرهم. كما درس المؤلف الألفاظ المعربة والمعجمة والمولدة التي دخلت اللغة العربية وكذلك الألفاظ العربية التي انتقلت إلى لغات أعجمية أخرى، وبحثه جيد مفيد.

الطبقات:

١. الحطة فى ذكر الأمهات الستة: وهو كتاب قيم في موضوع الحديث الشريف ويتحدث عن الطبقات. يشتمل هذا الكتاب مجملا على فاتحة، وخمسة أبواب، وخاتمة.

٢. التاج المكلل من جواهر ماثر الطراز الآخر والأول.

٣. اتحاف النبلاء المتقنين بإحياء مآثر الفقهاء والمحدثين.

الفقه:

١. الروضة الندية شرح الدرر البهية: وهو كتاب عظيم النفع، وهو في الحقيقة شرح لكتاب الإمام محمد شوكاني، وهو كتاب قيم في المسائل الفقهية. يقع هذا الكتاب في ٤١٢ صفحة، وطبع في مصر في عام ١٢٩٦ للهجرة.

٢. الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة.

٣. ظفر اللاضي بما في القضاء على القاضي.

٤. طراز الخمرة.

٥. دليل الطالب في أرجح المطالب.

أصول الفقه:

١. حصول المأمول فى علم الأصول: وهو في أصول الفقه، كتب بلغة سهلة مستساغة، وبعبارة رشيقة أنيقة، رتبه الأمير على مقدمة وسبعة مقاصد وخاتمة، طبع في استانبول في عام ١٢٩٦ للهجرة.

التاريخ:

١. خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب.

٢. لقطة العجلان لما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان.

٣. حديث الغاشية عن الفتن الخالية.

تفسير:

١. فتح البيان في مقاصد القرآن: وهو يعتبر من أحسن كتبه، ومن أجود تفاسير القرآن من حيث المادة، والمعنى، والبيان، والفكر. ألفه المؤلف في عشرة مجلدات كبار، وطبع أولا في بهوبال في عام ١٢٩٠ للهجرة، ثم تتابعت طبعاته.

٢. نيل المرام في تفسير آيات القرآن: هذا التفسير أيضا يعد من أحسن تفاسير القرآن للعلامة القنوجي.

٣. إفادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ.

٤. الاكسير في أصول التفسير.

٥. تفسير ترجمان القرآن بلطائف البيان.

٦. تذكير الكل بتفسير الفاتحة وأربع قل.

أصول الدين:

١. قطف الثمر في عقيدة أهل الأثر.

٢. فتح الباب لعقائد أولي الألباب.

٣. توضيع المعاصي.

٤. ضوء الشمس.

٥. عاقبة المتقين.

٦. القول الثابت.

٧. القول الحق.

التصوف:

١. رياض المرتاض وغياض العرباض.

٢. خيرة الخيرة.

٣. مقالات الإحسان في مقامات العرفان.

الأدب والإنشاء

١. إنشاء عربى.

٢. ربيع الأدب.
٣. المنهل العذب الصافي شرح منهج البيان الشافي.
٤. كلمة العنبرية في مدح خير البرية.

الشعر:

أما الشعر فإن العلامة القنوجي يحتل مكانة مرموقة في مجال الشعر، وذلك أن شعره يتكلم على لسان الحال عن قدرته الشعرية ونضوجه اللغوي. فيما يلي أريد أن أقدم بعض الأبيات التي اقتبستها من كتابه "نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان" الذي ألفه في ريعان شبابه، إلا أنني أرى من المناسب أن أكتب كلمات حول كتابه القيم هذا "نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان" لكي يكون القاري بإلمام تام بخلفية هذا الكتاب ويسهل عليه فهم الأبيات في ضوء المعلومات التي تتعلق بهذا الكتاب القيم.

"نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان" : إن هذا الكتاب قطعة أدبية رائعة، جادت فى تاليفه قريحة الأمير الفياضة،فصاغت فى ألفاظ عربية، صورة بديعة جيدة ومدهشة للأدب والشعر، يعكس الكتاب مواهب الأمير الأدبية وقدرته الشعرية، والكتاب يحتوي على ١١٢ صفحة بالحجم المتوسط بل الصغير، طبع في مطبعة الجوائب بالقسطنطنية عام ١٢٩٦هـ، يقول الأمير عن الكتاب:

"فهذا بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمان، الذى أفصح به أصحاب ديوان الصبابة وتزيين الأسواق وسبحة المرجان، لخصته فيها حلية للأذان، وأتيت فيه بأشياء مما يزري بأريج الريحان وسميته نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان ورتبته على مقدمة وفصول وخاتمة".[1]

مسك الختام: هذه هي نظرة إجمالية عامة على الخدمات العلمية والأعمال الأدبية التي قام بها العلامة نواب صديق حسن خان القنوجي بتمام الحكمة والحنكة والإخلاص، وبذلك يتضح أن العلامة القنوجي كان عبقريا من عباقرة العلماء ونادرة من نوادر الزمان ونابغة من نوابغ العصر وفذة من أفذاذ الرجال الذين قلما يجود بهم الدهر، وإنه اعتنى بكل مجال من مجالات الحياة الإنسانية، فأثمرت مجهوداته هذه. وله يد كريمة بيضاء في ميادين العلم

[1] مجلة ثقافة الهند عدد ٣، مجلد ٤٣، ١٩٩٢م، ص ٨٨.

والفكر والثقافة والحضارة، وخدماته العلمية والأدبية لا تكاد تنسى على كر الدهور وممر العصور. فقد كان العلامة متنوع الثقافات، متبحر الدراسات، وقد أسهم في مجالات مختلفة وفي لغات متعددة. فنظرا إلى هذا التنوع العلمي تحتاج شخصيته إلى دراسة مطولة ومكثفة، وأما الذي استطعت أن أقدم في هذه الآونة فهو غيض من فيض. إذ أنني قد حاولت أن ألقى ضوءا ضئيلا على بعض الجوانب من جوانب شخصيته الفذة العظيمة وفي الأخير يحلو لي القول بأن العلامة كان رجلا موسوعيا ومثالا متفردا حيا للإخلاص والتواضع والكرم والتوكل على الله عز وجل ومصداقا لما قاله الشاعر العربى:

هيهات لن يأتي الزمان بمثله   ان الزمـــــان بمثله لبخيل

***

قائمة المصادر والمراجع

١. زبيد أحمد الدكتور: مساهمة الهند وباكستان فى الأدب العربي (بالإنجليزية)، لاهور، عام١٩٦٨م.
٢. عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، المطبعة الندوية (موسسة الصحافة والنشر)، ندوة العلماء، لكناو، ١٩٩٢م.
٣. محمد اجتباء الندوي الحسيني الدكتور: الأمير سيد صديق حسن خان: حياته وآثاره، دار ابن كثير، دمشق، بيروت عام ١٩٩٩م.
٤. رضية حامد الدكتورة: نواب صديق حسن خان، باب العلم، دلهي
٥. الأمير صديق حسن خان: أبجد العلوم، المطبعة الصديقية، بهوبال، ١٢٩٥هـ.
٦. الأمير صديق حسن خان: إبقاء المنن بإلقاء المحن، المطبع الشاه جهانى، بهوبال، ١٣٠٥هـ.
٧. الأمير صديق حسن خان: الروض الخضيب، مفيد عام آكره، ١٢٩٨هـ.
٨. الأمير صديق حسن خان: رحلة الصديق إلى البيت العتيق، المطبع العلوي، لكناو، ١٢٨٩هـ.
٩. الأمير على حسن خان: مآثر صديقي، طبعة نول كشور لكناو، ٤٢—١٩٤١م.
١٠. الأستاذ سليم فارس: قرة الأعيان ومسرة الأذهان، مطبعة الجوائب، قسطنطنية ١٢٩٨هـ.
١١. أشفاق أحمد الدكتور: نفحة الهند، مطبعة اے اے صديقي، بهار، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

***